

علم المنطق

الدرس السادس

مباحث التعريف

(الجزء الثاني)

قد أشرنا في الدرس السابق إلى أهمّ الأقسام للتعريف ، وهما الحدّ و الرسم. و نتطرّق في هذا الدرس إلى بيان الأقسام الأخرى التي تلحق بها.

التعريف بالمثال

قد نركّز لتعريف شئ و توضيحه على بيان الأمثلة و المصاديق له، فنقول مثلا في تعريف النجم : "مثل سهيل" ، أو "مثل الشيعرى". أو نقول في تعريف السيّارة : "مثل المريخ" ، أو "كزحل".

و حيث أنّ هذا النوع من التعريف هو من قبيل تعريف الشئ بأمر مختصّ به ، يعتبر التعريف بالمثل على هذا الأساس من الرسم الناقص.

التعريف بالتشبيه

هذا القسم من التعريف أيضا قد يلحق بأقسام الرسم الناقص. و ذلك كما إذا نريد تعريف "الوجود" ، فنشبهه ب "النور". لأنّ النور أيضا كالوجود في كونه ظاهرا بنفسه و مُظهرا لغيره.

و من شروط التعريف بالتشبيه أنّ المشبّه به يجب أن يكون واضحا و ظاهرا عند المخاطب.

التعريف بالتقسيم

و هو تعريف الشئ ببيان أقسامه ، كما إذا نقول في تعريف الجسم النامي : "الجسم النامي هو ما يشمل الحيوان و النبات".

شروط التعريف

التعريف الصحيح من وجهة نظر علم المنطق يتوقف على وجود الشروط الخمسة كما يلي :

الشرط الأول

يجب أن يكون المعرف و المعرّف متساويين في مقام الانطباق على المصاديق.

و بناءً على هذا الأساس ، يجب أن يكون تعريف الشئ بالنسبة إليه جامعا للأفراد و مانعا للأغيار.

و لأجل هذا نقول : إذا تمّ تعريف الإنسان ب "الحيوان الشاعر" مثلا، فهذا التعريف غير صحيح ، و ذلك لأنّ مفهوم "الحيوان الشاعر" أخصّ من مفهوم الإنسان ، و ليس جامعا لأفراده.

و كذلك ، إذا قلنا في تعريف الإنسان : "الحيوان الماشي على قدميه" ، فهو أيضا غير صحيح ، لأنّ مفهومه أعمّ من المفهوم الكلّي للإنسان ، و ليس مانعا للأغيار. إذ أنّه يشمل بعض الحيوانات الاخرى ، التي تمشي على القدمين.

الشرط الثاني

يجب أن يكون المعرف عند المخاطب أجلى و أوضح من المعرف. كما إذا نقول في تعريف النجوم : "كرات سماوية مشعة". و لأجل هذا ، إذا نقول في تعريف الأبيض : "ما ليس بأسود" ، فهذا التعريف ليس صحيحا من وجهة نظر علم المنطق. لأنّ أحدهما ليس بأجلى و أوضح من الآخر.

الشرط الثالث

يجب أن يكون المعرف و المعرف متغايرين ، إمّا بالاجمال و التفصيل (كما في الحدّ التامّ) ، و إما في المفهوم (كما في سائر أقسام التعريف).

الشرط الرابع

يجب أن يكون التعريف بالألفاظ و الكلمات الواضحة ، فلا يجوز تعريف الشئ بالألفاظ المبهمة ، أو المشتركة ، أو المجازية من دون القرينة.

الشرط الخامس

يجب أن لا تكون معرفة معرف الشئ متوقفة على معرفة ذلك الشئ المعرف.

و لأجل هذا إذا قيل في تعريف الإنسان : "من له الحياة الإنسانية" ، فهو تعريف غير صحيح في علم المنطق.

و هذا القسم من التعريف يوجب الدور ، لأنّ معرفة المعرف تتوقف على معرفة المعرف ، و بالعكس.
